لا الإبان يكون ما قبلها غير تام ولا يكون غير تام الا بان لا يتقدم قبل الا خبر محذوف واذا لم يتقدم
خبر قبلها وجب ان يكون ما بعدها هو الخبر وهذا هو الذي تركن اليه النفس وقد تقدم تقرير صحة
كون لا اسم المعظم في هذا التركيب هو الخبر **قلت** كلامه هذا يقتضي ان الخلاف في كون
لا استثناء من النفي اثباتا انما هو لا يدخل لا استثناء المفرغ وظاهر كلام الامام الرازي وكثير
من الاصوليين دخول هذا الخلاف فيه ولهذا ورد على القايل بان الاستثناء من النفي ليس باثبات
انه يلزم على ذلك الا يحصل التوحيد بكلمة الشهادة **و**أجيب بما ذكرناه من النظر فيه في
بحث ذكر الجنس هذا اخر ما يتعلق ببعض اعراب تركيب هذه الكلمة الشريفة على اختصار وبا
لله تعلى التوفيق **وأما معنى** هذه الكلمة فلا شك انها محتوية على نفي واثبات فا
لمنفي كل فرد من افراد حقيقة الا الله غير مولانا جل وعز والمثبت من تلك الحقيقة فرد واحد وهو
مولانا جل وعز ولا نبي بان الا لقصر حقيقة الا الله عليه تعلى بمعنى انه لا يمكن ان توجد تلك الحقيقة
لغيره عقلا ولا شرعا وحقيقة الا الله هو الواجب الوجود المستحق للعبادة ولا شك ان
هذا المعنى كلي اي يقبل بحسب مجرد ادراك معناه ان يصدق على كثير من اكثر البرهان
القطعي دل على استحالة التعدد فيه وان معناه خاص بمولانا جل وعز فقط فالاسم المعظم
المذكور بعد لا استثناء ليس هو بمعنى الا الله فيكون كليا بل جزئي علم على ذات مولانا جل وعز
لا يقبل معناه التعدد ذهنا ولا خارجا ولو كان معنى الله كمعنى الا الله لزم استثناء الشيء
من نفسه ولزم الا يحصل توحيد من هذه الكلمة المشرفة وكذا لو كان معنى لا الله جزئيا
مثل الاسم المعظم لزم ايضا استثناء الشيء من نفسه والتناقض في الكلام باثبات الشيء
ثم نفيه **و**الحاصل ان المعاني المقدرة عقلا في هذه الكلمة باعتبار المستثنى منه والمستثنى
اربعة ثلاثة منها باطلة والرابع ينقسم قسمين احد قسميه باطل والاخر هو الذي يصح
من الاقسام كلها **فالثلاثة الباطلة** ان يكونا جزئيين او كليين او الاول جزئيا
والثاني كليا والرابع عكس الثالث وهو ان يكون الاول كليا والثاني جزئيا فان كان المراد
بالكلي الذي هو الا الله مطلق المعبود لم يصح لما يلزم عليه من الكذب لكثرة المعبودات
الباطلة وان كان المراد بالا الله المعبود بحق صح فانه لا يصح من هذه الاقسام كلها
الا ان يكون الا الله كليا بمعنى المعبود بحق والاسم المعظم علم على الفرد الموجود منها فا
لمعنى على هذا لا مستحق للعبودية له موجود او في الوجود الا الفرد الذي هو خالق العالم
جل وعلا وان شئت قلت في معنى الا الله هو المستغني عن كل ما سواه والمفتقر اليه كل
ما عداه وهو اظهر من المعنى الاول واقرب منه وهو ايضا اصله لانه لا يستغني ان يعبد

أي بذاته كل شيء الا من كان مستغنيا عن كل ما سواه ومفتقرا اليه كل ما عداه فظهر ان العبارة
الثانية احسن من الاولى وبها ينجلي اندراج جميع عقائد الايمان تحت هذه الكلمة ويتسع
بها صدر المومن لفيضان انوار المعارف ويكون على ساحل النجاة وامن من كل خيبة ويقع في معنى
هذه الكلمة ويدخل الضعيف والقوي في روضة هذه الكلمة الشريفة يسرح في ازهارها
ويتنزه في سلسبيل انهارها ويجتني من ثمار معارفها ويسمع من تغريد اطيارها هديا تها
ما كتب له ولهذا اخترنا في اصل العقيدة التفسير بها لهذه الكلمة المشرفة **وقال**
المقترح في الاسرار العقلية في معنى هذه الكلمة المشرفة ما نصه وليس الاستثناء في
الحقيقة لا يجري على ظاهره ما يفهمه كل قاصر من انه نفي واثبات اذ يلزم منه هنا كفر وايمان
وقد قال الفقهاء ان المقر بعشرة الا ثلاثة مقر بسبعة لا بعشرة وبنفي منها ثلاثة اذ يلزم
منه الا يقبل منه ذلك نعم للسبعة عبارتان سبعة وعشرة الا ثلاثة لا كن صيغة النفي
ابلغ في افادة معنى الوحدانية اذ لا يلزم منه نفي الكمية المتصلة والمنفصلة **قلت**
يعني بالكمية المتصلة التركيب في ذات الا الله جل وعلا وبالكمية المنفصلة وجود اله
ثان منفصل مماثل وما ذكره من المعنى لرفع التناقض في الاستثناء لا يتعين اذ قد اختلف علماء
الاصول في تقدير المعنى في نحو عشرة الا ثلاثة فقال الاكثرون المراد بعشرة انما هو سبعة والا ثلاثة
قرينة لارادة السبعة بالعشرة ارادة الجزء باسم الكل **و**قد قال القاضي ابو بكر المجموع وهو
عشرة الا ثلاثة بازاء سبعة كانه وضع لها اسمين مفرد وهو سبعة ومركبا وهو عشرة
الا ثلاثة وهذا هو القول الذي اختاره المقترح في كلمة الوحدانية وقيل المراد بعشرة في هذا
التركيب هو معنى عشرة باعتبار افرادها كلها اعني السبعة والثلاثة ثم اخرجت الثلاثة
بالا فبقيت سبعة ثم اسند الحكم بعد الاخراج فلم يلزم تناقض في الحكم اذ ثبوته انما هو
للباقي بعد الاخراج قيل وهذا القول هو الصحيح واحتج له كله مستوفاة في الاصول ولا يخفى
تقدير هذه الاقوال كلها في كلمة الوحدانية وبالله تعلى التوفيق **ص** اذ معنى الالوهية
استغناء الا الله عن كل ما سواه وافتقار كل ما سواه اليه فمعنى لا اله الا الله لا مستغني عن كل
ما سواه ومفتقرا اليه كل ما عداه الا الله تعلى **ش** تقدم وجه اختيارنا التفسير الكلمة المشرفة
بهذا المعنى وتفسيرنا معنى الالوهية على سبيل الاجمال ثم رتبنا عليه معنى التركيب في الكلمة
المشرفة وذلك ظاهر **ص** اما استغناؤه جل وعلا عن كل ما سواه فهو يوجب له تعلى الوجود
والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بنفسه والتنزه عن النقايص ويدخل في ذلك وجوب

Copyright © King Saud University